نصوص قرآنية وتفسير

الأستاذ الدكتور

محمود فراج عبد الحافظ فراج

أستاذ علوم اللغة

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب جامعة دمنهور

ثانيا: المنهج العقلي في التفسير

☒ منهج الزمخشري في الكشاف :

☒= يرى الزمخشري أن مُحْكمات القرآن هو ما يتفق ظاهرها مع مذهبه في الاعتزال ، وما يتعارض ظاهرها مع عقيدته الاعتـزالية فهو من المتشابهات ، وعنده أن هذه المتشابهات ينبغي صرفها عن ظاهرها ، وتأويلها بحملها إلى معنى معين يتفق وما تقول به المعتزلة حتى تدخل بذلك

ثانيا: المنهج العقلي في

Scanned with CamScanner

ثانيا : المنهج العقلي في التفسير

☒من أمثلة تفسيره الاعتزالي :

☒= ينفي رؤية الله تعالى كما في تفسير قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار)]سورة الأنعام : 103] ، بأن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه ، لأنه متعال أن يكون مُبصَرًا في ذاته ؛ لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلاً أو تابعًا

ثانيا : المنهج العقلي في التفسير

= وكذلك في قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) [سورة القيامة : 23] ، لا يأخذ بظاهر النص القرآني ، بل يصرفه عن الظاهر إلى معنى يتفق مع مذهبه الاعتزالي الذي يمنع رؤية الله تعالى ، فيقول : " تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره ، وهذا معنى تقديم المفعول

Scanned with CamScanner

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒(إلى ربك يومئذ المستقر) (إلى ربك يومئذ المساق) ، (إلى الله تصير الامور)، (وإلى الله المصير ، (وإليه تزجعون)، (عليه توكلت وإليه أنيب) .

=قوله الناس : أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي ، تريد معنى التوقع والرجاء . ومنه قول القائل

☒وإذا تطرت إليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما

☒وسمعت سروية مستجدية بمكة وقت الظهر،

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒ **الزمخشري وأصول المعتزلة :**

☒ المطالع تفسير الكشاف للزمخشري يلاحظ بوضوح تمثله لمبادئ المعتزلة ، وتفسيره القرآن من خلال تلك المبادئ ، وإذا تعارضت أصول المعتزلة مع ظاهر نصوص القرآن ، فإنه يلجأ إلى تأويل آيات القرآن بما يتماشى مع مبادئ المعتزلة ، وفيما يلي أمثلة لتفسيره القرآن من خلال مبادئ المعتزلة :

Scanned with CamScanner

ثانيا : المنهج العقلي في التفسير

قوله تعالى : (**وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون**)]سورة البقرة : 55] ، يفسرها الزمخشري بقوله : " وفي الكلام دليل على أن موسى عليه الصلاة والسلام إنما أتاهم القول من عرفهم أن

ثانيا : المنهج العقلي في التفسير

☒قوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى)، حيث يقول : " لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك ، جعلوه كناية عن الملك فقالوا : استوى فلان على العرش يريدون مَلَك وإن لم يقعد على السرير البتة.

☒ونحوه قولك : يد فلان مبسوطة ، ويد فلان مغلولة

ثانيا : المنهج العقلي في

Scanned with CamScanner

التفسير

☒في قوله تعالى : (كل شيء هالك إلا وجهه) [سورة القصص : 88] ، يقول الزمخشري : " إلا وَ جْهَهُ " إلا إياه . والوجه يعبر به عن الذات"، أي أن الزمخشري والمعتزلة يؤولون ما ينسب إلى الله تعالى من جوارح ، ويصرفونها عن ظاهرها فالوجه عندهم هو الذات .

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒في قوله تعالى : (يوم يُكشَف عن ساق)]سورة القلم : 43] ، يقول الزمخشري : " الكشف عن الساق والإبداء عن الخدام : مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب ، قال حاتم :

☒ أخُو الحَرْبِ إنْ عضّتْ بهِ الحَرْبُ عَضّهَا

وَإنْ شَمّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ

شَمّرَا

☒كما تقول للأقطع الشحيح : يدهُ مغلولة ، ولا يدَ ثمّ ولا غلّ ؛ وإنما هو مثل في البخل

Scanned with CamScanner

ثانيا : المنهج العقلي في التفسير

2 = مبدأ العدل :

يرى المعتزلة وكذلك الزمخشري أن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد ، يتضح ذلك في تفسير الزمخشري في قول الله تعالى :)ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين) [سورة هود : 118] ، حيث يقول : " يعني لاضطرهم إلى أن يكونوا أهل أمة واحدة أي ملة واحدة وهي ملة الإسلام

ثانيا : المنهج العقلي في التفسير

3 = مبدأ الوعد والوعيد :

يعتقد المعتزلة والزمخشري بالربط اللازم والحتمي بين العمل والجزاء ، فالمطيع له الجنة لا محالة ، والعاصي له النار ، فالله صادق في وعده للمؤمن ، وكذلك منفذ لوعيده للعاصي .

Scanned with CamScanner

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒وعند المعتزلة والزمخشري أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار ، ففي قوله تعالى :)فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) ، يقول الزمخشري : " (فيغفر لمن يشاء) لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما أظهر منه أو أضمره ، (ويعذب من يشاء) ممن استوجب العقوبة بالاصرار»

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒المعتزلة يرون أن الشفاعة تفضل من الله يوم القيامة وذلك في زيادة الفضل لا غير ، ففي تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) [سورة البقرة : 254] ، يقول الزمخشري : »... الشفاعة ثمة في زيادة الفضل لا غير"

ثانيًا : المنهج العقلي في

Scanned with CamScanner

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒ = الزمخشري ومرتكب الكبيرة :

☒ طبقًا لمبدأ الوعد والوعيد عند المعتزلة ومنهم الزمخشري ، يقتضي ذلك أن وعد الله للمؤمنين بالجنة نافذ ، وأن وعيد الله تعالى للعصاة أو مرتكبي الكبيرة بجهنم أيضًا نافذ ، فيخلدون في النار ، ولا يخرجون منها ، ففي تفسير قوله تعالى :)بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒4 = مبدأ المنزلة بين المنزلتين :

☒مرتكب المعصية مسلم وليس بمؤمن ، فهو بين المنزلتين .

☒5 = مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

يرون الخروج على الحاكم الجائر ، كالزيدية ، والخوارج على عليّ .

Scanned with CamScanner

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒التفسير اللغوي عند الزمخشري :

☒ = الأخذ بالمفهوم اللغوي حسب ما هو معروف في كلام العرب ، كما في تفسير قوله تعالى : (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) ، فيقول : " وقيل)أنّهَا) بمعنى (لعلها) من قول العرب : ائت السوق أنك تشتري لحمًا ، وقال امرؤ القيس :

☒عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المُحيلِ لأنّنَا

نَبكِي الدّيَارَ كمَا بَكى ابنُ خُذَام

☒وتقويها قراءة أبي (لعلها إذا جاءت لا يؤمنون) .

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒= يحشد الزمخشري كل المعاني والدلالات التي يمكن أن تخرج عليها اللفظة القرآنية ، ففي تفسيره لقوله تعالى : (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون)

☒= يعصرون العنب والزيتون والسمسم .

☒= عصره إذا أنجاه ، وهو مطابق للإغاثة .

☒= ويجوز أن يكون المبني للفاعل بمعنى ينجون ، كأنه قيل : فيه يغاث الناس وفيه يغيثون أنفسهم .

☒= بعدد الآراء النحوية .

Scanned with CamScanner

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

= عناية الزمخشري ببيان الألوان البيانية البلاغية ، عندما يود صرف الآيات عن ظاهرها لتتوافق مع معتقدات المعتزلة ، فتفسير الكشاف قائم على علم البيان .

=الشعر : يحتج بهم ، ومحدثين مثل : أبي تمام 0 البحتري - أبي نواس - المتنبي .

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒ **القراءات في تفسير الكشاف :**

☒= يعرض الزمخشري القراءات القرآنية أحيانًا دون أن ينسبها لقارئ من قراء الأمصار .

☒= = يلجأ الزمخشري لتوجيه القراءات ، ويستعين بذلك على توضيح المعنى والتفسير .

☒= وأحيانًا يوظف الزمخشري القراءات لبيان التفسير ، والاستدلال بها على المعاني .

☒= لا ينبغي ردّ القراءات الثابتة المتواترة ، ولا تضعيفها ، ولكن الزمخشري وقع في هذا المزلق فكان أحيانًا يضعف القراءات ويرفضها إذا كانت لا تتفق مع مذهبه .

☒= وكما لا يجوز رفض القراءة الثابتة ، كذلك لا يحوز الترجيح بينها ، وتفضيل قراءة على أخرى فكلها من عند الله ، وهذا ما وقع فيه الزمخشري .

☒= يرجح الزمخشري قراءة الجماعة الثابتة ، والتي يدعمها رسم المصحف على بعض قراءات الصحابة المخالفة لرسم المصحف .

☒= [illegible]

Scanned with CamScanner

ثانيًا : المنهج العقلي في التفسير

☒**التفسير المأثور عند الزمخشري :**

☒ التفسير إمنا أن يعتمد على الرواية وهو التفسير بالمأثور ، وإما أن يعتمد على الدراية وهو التفسير العقلي كما هو عند المعتزلة والزمخشري ، ولكننا نجد في تفسير الكشاف للزمخشري ملامح للتفسير بالمأثور الذي يعتمد على الرواية .

☒= وكذلك سرد الزمخشري للأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة للوصول إلى معنى الآية ، دون أن يهتم بسند رواية الأحاديث .

☒أحيانا يبدي الزمخشري عناية بصحة رواية الأحاديث ، ويرد منها ما لا يستريح إليه .

☒= يشتمل الكشاف على الأحاديث الموضوعة ، والأحاديث الباطلة التي لا معنى لها .

☒= يعود الزمخشري للروايات في مجال أسباب النزول لاستيضاح معاني الآيات .

☒

الختام

أشكر لكم جميعًا على حسن إصغائكم واستماعكم ،،،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أ.د. محمود فراج عبد الحافظ فراج

أستاذ علوم اللغة

كلية الآداب - جامعة دمنهور

Scanned with CamScanner